بطول الكتاب بذكرها قال

حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال

الوبال الاثم الذي من قبل العبد كالقتل والظلم وغيرهما حساب جميع الناس بعد
الحشر حق ثابت لا ينكره الا الكافر المعاند والخلاف في حشر الاجساد والارواح
يا يليق ذكره في هذا المقام قوله فكونوا بالتحرز عن وبال يعني اذا كان الحساب
حقا ثابتا يجب ان تحترزوا احترازا شديدا عن الاثم الذي بينه وبين العبد لان ما
كان بينه وبين الله يرجى العفو اما بينه وبين العبد فلا قال

ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال

بعضا اي من الناس يعني قراءة الكتب التي كتبتها الحفظة في الدنيا يوم القيمة حق
لقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك ثم يعطى كتاب
المؤمنين بايمانهم وكتاب الكافرين بشمالهم او من وراء ظهورهم لقوله تعالى فاما
من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الاية واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه الاية واما من اوتي كتابه وراء ظهره الاية قال

وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال

بلا اهتبال اي بلا احتيال متعلق بقوله حق اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الاية والمراد
بالوزن ما يعرف به مقادير الاعمال لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا يوصف

بالخفة

بالخفة والثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوته يجب ان يعتقده ويكل علم ذلك
الى الله ولا نشتغل بكيفيته بل نقول ان الله تعالى قادر ان يعرف عباده مقادير
اعمالهم يوم القيمة باي طريق شاء ويكون ذلك ميزانا لاعمال العباد قوله جري
اي المرور على الصراط حق على قدر تفاوت درجاتهم واعمالهم في الدنيا فمن
كان اعلى درجة واصلح عملا كان مروره عليه اسرع قال

ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال

يرجى شفاعة اهل الخير من الانبياء والرسل والاخيار لمن ارتكب كبيرة خلافا
للمعتزلة ومنشأ الخلاف جواز العفو من الله بفضله وكرمه بلا واسطة
اجازة بشفاعة بعض الاخيار ومن لم يجوزه بلا واسطة فلا يجوزه بواسطة
لنا قوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهذا حديث مشهور قال

وذو الايمان لا يبقى مقيما بشؤم الذنب في دار اشتعال

من خرج من الدنيا بالايمان من غير توبة لا يخلد في النار بشؤم ذنبه وان
كان من الكبائر عند اهل السنة والجماعة بل عاقبته امره الجنة لقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمؤمن العاصي
قد عمل مثقال ذرة خيرا واقله الايمان بالله ورسوله فيجب ان يرى ثوابه
بمقتضى الاية ورؤية الثواب انما يكون بعد الخلاص من العذاب اذ الثواب
قبل العقاب منتف فثبت انه لا يخلد في النار وذهب المعتزلة الى انه

Copyright © King Saud University